الا بجعل الجملة انشائية ومنها ان وصف المتكلم لله تعالى بانه
مستحق لجميع المحامد انما يحصل بقوله الحمد لله كما ان وصف العبد
بالحرية انما يحصل بقوله انت حر وذلك علامة الانشاء ومنها
ان المتكلم يثاب على قوله الحمد لله ولو كانت جملة خبرية لما اثيب
اذ الثواب انما هو على الثناء على الله لا على الاخبار **قوله** لا انشاء
الثنا بالمضمون جواب عن اشكال وارد على جعل جملة الحمد انشائية
حاصله انه لا يمكن من العبد ان ينشئ اختصاص لله بالمحامد اي تخصيصه
اياها وحاصل الجواب ان المراد بكونها انشائية انها لانشاء الثناء
بمضمونها لا انها لانشاء مضمونها ومضمون هذه الجملة الاختصاص
المذكور اذ قدر الخبر من مادة الاختصاص او الاستحقاق المذكور
ان قدر من مادة الاستحقاق واما مفهومها فهو ثبوت ذلك الاختصاص
لله تعالى وظهر ان المضمون المذكور لا يمكن من العبد انشاؤه بخلاف
الثنا بمضمونها اي ذكر تلك الجملة والاتيان بها فهو ممكن اهـ
قوله واختصاصه الوا وعين او **قوله** الذي لم انه لي اي فليس مقدورا
للعبد حتى ينشئه **قوله** او الاستغراقية لا يقال جعل ال للاستغراق
لا يظهر لانه لا ياتي معها الثناء بجميع المحامد لانا نقول المستحيل
انما هو الثناء بجميع المحامد لغة بصيغ متعددة بتعدد المحمود
عليه واما الثناء بالجميع بصيغة واحدة شرعا فلا استحالة فيه لانها
لانشاء الثناء بمضمونها لا لانشاء مضمونها **قوله** لما قال الخبيصي الخ
قال الخبيصي وهذا الانشاء انما يظهر ان جعلت ال للعهد او للاستغراق او
الجنس لانه ليس في قدرة الانسان ان ينشئ ثناءه وثناء غيره
ولذا اذا كانت الجملة مصدرة بالنون التي للمتكلم وغيره تعينت
الجملة للاخبار اهـ وانما يظهر ما قاله ان كان الانشاء الحمد الجزئي
الواقع منه او ليس كذلك بل الانشاء حاصل بنفس الجملة
اي انشاء ثناء مضمونه ان جميع المحامد ثابتة لله او جنسها او معهودها

ثابتة

ثابتة لله فليس الانشاء للجميع او الجنس او المعهود حتى يقال
لا يمكن الا الاخير ومراده العهد الحضوري فان الحمد المعهود
سابقا للحمد لا يمكن ايضا وتقدم في القولة التي قبل هذه ما يوضح
قوله خبرية لفظا ومعنى اي والحمد حاصل بها صراحة لانها
اخبار بتحقق الحمد لله وهو عين الحمد اذ هو الثناء بجميل ولا شك
ان ذلك الاخبار ثناء بجميل وقولهم الاخبار عن الشيء ليس ذلك
الشيء محله اذا لم تكن الاخبار من جزئيات مفهوم المخبر عنه اما اذا
كان كذلك فلا كما هنا وكما في قولنا الخبر يحتمل الصدق والكذب
قوله والاخبار بالحمد حمد باعتبار اللازم الخ هذا انما يناسب
الاخبار بالجملة الفعلية المضارعية كقولك نحمدك مثلا فانها
جملة خبرية لفظا انشائية معنى او خبرية لفظا ومعنى ويحصل
بها الحمد ضمنا في ابتدا التصنيف لان الاخبار عن حمد يقع منه يستلزم
ان ذلك المحمود اهل لان يحمد وهذا يستلزم اتصافه بالجميل
بذلك الاخبار وان لم يكن حمدا صريحا في ابتدا التصنيف يستلزم
الوصف بالجميل الذي هو حقيقة الحمد واما الاخبار بالجملة
الاسمية كما هنا فانه حمد صراحة كما علمت مما تقدم في القولة التي قبل هذه
ومحل كون الاخبار بالجملة الاسمية حمدا صراحة اذا قلنا انها للاخبار
بان الله مالك لجميع المحامد واما ان قلنا انها موضوعة للاخبار
بثبوت الحمد لله من الغير فنقول ذلك الاخبار يستلزم اتصافه
تعالى بالكمال فيكون اخبارا باتصافه تعالى بالكمال بواسطة فيكون
حمدا بهذا الاعتبار اهـ ولعل المحشي جرى على هذا فيكون على ظاهره
قوله او يراد بالحمد الخ معطوف على قوله والاخبار بالحمد حمد الخ وهما
جوابان عن اشكال وارد على جعل جملة الحمد خبرية لفظا ومعنى
وحاصله ان كون هذه الجملة صيغة حمد ظاهر ان قلنا انها انشائية
اي لانشاء الثناء على الله تعالى بانه مالك لجميع المحامد الكائنة من الخلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)